**المحاضرة الثانية : الخطابة**

**أولا :مفهوم الخطبة**

الخطابة في اللغة هي مراجعة الكلام. وهي الكلام المنثور المسجع[[1]](#footnote-2) ، وهي فن مخاطبة الجماهير، بغية الإقناع والإمتاع، بكلام بليغ وجيز. فهي قطعة من النثر الرفيع، قد تطول أو تقصر حسب الحاجة لها. وهي من أقدم فنون النثر، لأنها تعتمد على المشافهة، لأنها فن مخاطبة الجمهور بأسلوب يعتمد على الاستمالة وعلى إثارة عواطف السامعين، وجذب انتباههم وتحريك مشاعرهم، وذلك يقتضي من الخطيب **تنوع الأسلوب، وجودة الإلقاء وتحسين الصوت ونطق الإشارة. أما الإقناع فيقوم على مخاطبة العقل، وذلك يقتضي من الخطيب ضرب الأمثلة وتقديم الأدلة والبراهين التي تقنع السامعين**.

ثانيا: **أقسام أو أجزاء الخطبة**

للخطبة أجزاء ثلاثة هي (المقدمة – والموضوع – والخاتمة).

**ثالثا : أهداف الخطبة**

الإفهام والإقناع والإمتاع والاستمالة. وللخطابة مميزات تمتاز بها عن غيرها من الفنون، لذلك لا نستغرب أن يتحدث الجاحظ عن وجودها، ومنها: التقاليد الفنية، والبنيوية، وسمات. لها زي معين وهيأة تمثيلية للخطيب، وأصول في المعاملة. كما أنها تستدعي احتشاد الناس من وجهاء القوم. لها أماكن إلقاء هي نفسها أماكن التجمعات الكبرى (مضارب الخيام، ساحات النزول، مجالس السمر، الأسواق).

رابعا: **خصائص أسلوب الخطبة**

قصر الجمل والفقرات. جودة العبارات والمعاني. شدة الإقناع والتأثير. السهولة ووضوح الفكرة. جمال التعبير وسلامة الألفاظ. التنويع في الأسلوب ما بين الإنشائي والخبري. قلة الصور البيانية. الإكثار من السجع غير المكلف.

أسباب ازدهار الخطبة في العصر الجاهلي: ازدهرت الخطبة لاكتمال عوامل ازدهارها ورقيها وهي:

1 - حرية القول.

2 - دواعي الخطابة كالحرب والصلح والمغامرات.

3 - الفصاحة فكل العرب كانوا فصحاء. أنواع الخطابة: تختلف باختلاف الموضوع والمضمون، منها: **الدينيـة:** التي تعمد إلى الوعظ والإرشاد والتذكير والتفكير. السياسية: التي تستعمل لخدمة أغراض الدولة أو القبيلة.

**الاجتماعية:** التي تعالج قضايا المجتمع الداخلية، والعالقة منها من أمور الناس، كالزواج…. الحربية: التي تستعمل بغية إثارة الحماسة وتأجيج النفوس، وشد العزائم.

**قضائية:** التي تقتضي الفصل والحكم بين أمور الناس، يستعملها عادة الحاكم أو القاضي.  
ولقد اجتمعت هذه الخصائص في خطبة لـ (قس من ساعدة الإيادي) والجدير بالذكر أنه أول من قال في خطبته: (أما بعد) وتسمى (فصل الخطاب)، لأنها تفصل المقدمة عن الموضوع. وقد اقترن موضوع الخطابة بالزعامة، أو الرئاسة للقبيلة أو القوم، كما اقترن من جهة أخرى بلفظ الحسام، فلا مجال لبروز الحسام قبل بروز الكلام، ولا مطمع لسيادة القوم إلا بعد إتقان فن القول، كما أن الخطابة قديمة الحضارات، وقدم حياة الجماعات، فقد عرفت عند المصريين، الرومان، اليونان ق05 قبل الميلاد .

وهكذا فإن الخطابة في نشأتها الأولى خلال الجاهلية. كانت تصحب المقاتلين في غمار المعارك وتسهم في ملاحم البطولة إلى جانب السيف وتساعد في وضع أكاليل الغار على رؤوس الأبطال. كما تلحق الذل بالمنكسرين المخذولين[[2]](#footnote-3)

اعتمد الجاهليون في خطبهم أسلوبا مسجعا، جاءت فيه عباراتهم قصيرة شديدة الوقع،وقد وردت بالأكثر في موضوعين عامين،الأول سياسي ،دعوا فيه إلى التضامن العصبي والمفاخرة بالأنساب والبطولات ، والثاني ديني، حثوا فيه على عبادة الإله ،والاعتبار بالأحداث،والتمسك بمكارم الأخلاق.

**قائمة المصادر والمراجع**

ابن منظور الأنصاري الإفريقي. لسان العرب. م 4. دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط1 ،1424 ،2003.

ينظر ايليا الحاوي.: فن الخطابة وتطوره عند العرب، دار الثقافة، بيروت لبنان ط2 ، د.ت.

1. ابن منظور الأنصاري الإفريقي. لسان العرب. م 4. دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط1 ،1424 ،2003، ص181. [↑](#footnote-ref-2)
2. ينظر ايليا الحاوي. فن الخطابة وتطوره عند العرب. دار الثقافة، بيروت لبنان ط2 ، د.ت. ص 31. [↑](#footnote-ref-3)